هذا التحريف قال له بعض اهل التوحيد فكيف تصنع بقوله ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه فبهت المحرف ومن هذا ان بعض الفرعونية سأل بعض ائمة العربية هل يمكن ان يقرا
العرش بالرفع في قوله الرحمن على العرش استوى وقصد الفرعوني بهذا التحريف ان يكون
الاستوى صفة للمخلوق لا للخالق عز وجل وعلى ولو تيسر لهذا الفرعوني هذا التحريف في هذا الموضع
لم يتيسر له في بعض الايات ومن تاويل التحريف تاويل قوله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله
بالوحي سمع اهل السموات كجر السلسلة على الصفوان فيصعقون فيكون اول من يفيق جبريل
قالوا تاويله اذا تكلم ملك من الله بالوحي لان الله يتكلم فجعلوا صعق الملائكة وخرورهم
سجدا لكلام جبرائيل الذي قد صعق معهم من كلام نفسه ومن تاويل التحريف تاويل القدرية
المجوسية نصوص القدر بما اخرجها عن حقايقها ومعانيها وتاويل الجهمية نصوص الصفا
ت بما اخرجها عن حقايقها ومعانيها واوجب تعطيل الرب جل جلاله عن صفات كماله
كما عطلت القدرية عن كمال قدرته ومشيئته فنحن لا ننكر التاويل بل حقيقة العلم هو التاويل
والراسخون في العلم هم اهل التاويل ولكن اي التاويلين فنحن اسعد بالتاويل التفسير من غيرنا
وغيرنا اشقى بتاويل التحريف منا والله الموفق للصواب الفصل السادس في
تعجيز المتاولين عن تحقيق الفرق بين ما يسوغ تاويله من اثبات الصفات واحاديثها
وما لا يسوغ لا ريب ان الله سبحانه وصف نفسه بصفات وسمى نفسه باسماء واخبر عن نفسه
بافعال فسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الى سائر ما ذكر من اسمائه الحسنى ووصف نفسه بما ذكره من الصفات كسورة الاخلاص واول
الحديد واول طه وغير ذلك ووصف نفسه بانه يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب
وياسف ويسخط ويجي وياتي وينزل الى السماء الدنيا وانه استوى على عرشه وان له علما وحياه
وقدرة وارادة وسمعا وبصرا ووجها وان له يدين وانه فوق عباده وان الملائكة تعرج اليه
وتنزل بالوحي من عنده وانه قريب وانه مع المحسنين ومع الصابرين ومع المتقين وان
السموات مطويات بيمينه ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم بانه يفرح ويضحك وان قلوب

العباد

معكم على اثبات هذه الصفات فان قلتم انعقد الاجماع قبلهم قيل صدقتم والله والذين
اجمعوا قبلهم على هذه الصفات اجمعوا على اثبات ساير الصفات ولم يخصوها بسبع بل تخصيصها
تخصيصها بسبع خلاف قول السلف وقول الجهمية والمعتزلة فالناس كانوا طايفتين
سلفية وجهمية فحدثت الطايفة السبعية واشتقت قولا بين القولين فلا للسلف اتبعوا
ولا الجهمية بقوا وقالت طايفة اخرى ما لم يكن ظاهره جوارح وابعاض كالعلم والحياة و
القدرة والارادة والكلام لا يتاول وما كان ظاهره جوارح وابعاض كالوجه واليدين والقدم
والساق والاصبع فانه يتعين تاويله لاستلزام اثباته التركيب والتجسيم قال المثبتون
جوابنا لكم بعين الذي تجيبون خصومكم من الجهمية والمعتزلة نفاة الصفات فانهم قالوا لكم
لو قام به سبحانه صفة وجودية كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحياة لكان محلا للاعراض و
لزم التركيب والتجسيم والانقسام كما قلتم لو كان له وجه ويد واصبع لزم التركيب والانقسام
وحينئذ فما هو جوابكم لهولاء نجيبكم به فان قلتم نحن نثبت هذه الصفات على وجه لا يكون
اعراضا ولا نسميها اعراضا فلا يستلزم تركيبا ولا تجسيما قيل لكم ونحن نثبت الصفات
التي اثبتها الله لنفسه وتنفونها انتم عنه على وجه لا يستلزم الابعاض والجوارح ولا يسمى المعنف
بها مركبا ولا جسما ولا منقسما فان قلتم هذه لا يعقل منها الا الاجزاء والابعاض قلنا لكم وتلك
لا يعقل منها الا الاعراض فان قلتم العرض لا يبقى زمانا وصفات الرب باقية قديمة ابدية
فليست اعراضا قلنا وكذلك الابعاض هي ما جاز مفارقتها وانفصالها وانفكاكها وذلك في
حق الرب تبارك وتعالى محال فليست ابعاضا ولا جوارح فمفارقة الصفات الالهية للموصوف بها
مستحيل مطلقا في النوعين والمخلوق يجوز ان يفارقه اعراضه وابعاضه فان قلتم ان كان
الوجه عين اليد وعين الساق والاصبع فهو محال وان كان غيره لزم التميز ويلزم التركيب
قلنا لكم وان كان السمع هو عين البصر وهما نفس العلم وهي نفس الحياة والقدرة فهو محال
وان تميز لزم التركيب فما هو جوابكم فالجواب مشترك فان قلتم نحن نعقل صفات ليست اعراضا
تقوم بغير جسم وان لم يكن له في الشاهد نظير قلنا ونحن لا ننكر الفرق بين النوعين في الجملة

Copyright King Saud University